كتاب

امتحان السني من البدعي

مسألة[٤]:

فأول من ذلك: **يُسأل** عن أول نعمة أنعم الله على العباد[٥]، ماهو؟[٦]، فإن قال: إدراك اللذات، ونيل الشهوات، فهو أشعري[٧][٨].

مسألة[١]: يُسأل: عن معرفة الله ـ تعالى ـ[٢] هل يعرف[٣] بالشرع أم[٤] بالعقل؟ فإن قال: بالشرع[٥]، فهو سني.

وإن قال: بالعقل، فهو معتزلي[٦][٧].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية[٨]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنذِرْ (٢)﴾[٩] الآية[١٠]، وقوله: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا (١٥)﴾[١١]، وقوله: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا[١]﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾[٣] الآية[٤].

يُسأل: عن الخير والشر، هل هما من قضاء الله وقدره، أم من العبد ومن اللعين إبليس[١].

فإن قال: هما من الله[٢] فهو سني.

وإن قال: الخير من الله[٣] والشر من الناس[٤]، ومن إبليس[٥]، فهو معتزلي وقدري[٦][٧].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ[٨]﴾[٩].

يُسأل عن الإيمان، ما هو[١]؟

فإن قال: الإيمان[٢] قول، وعمل، ونية، وموافقة السنة[٣]، فهو سنّي.

وإن قال: اعتقاد بالقلب، فهو أشعري.

وإن قال: قول بلا عمل، فهو مرجيء[٤][٥].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ۝٨٢﴾[٦][٧].

يُسأل: عن الاستثناء في الإيمان، وهو أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله أو صمت أو صليت إن شاء الله.

فإن قال به: فهو سني.

وإن أنكر الاستثناء[١]، فهو أشعري[٢].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿۞قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[٤]، ولم يكن ذلك الاستثناء شكاً في الوعد، وإنما كان تحقيقاً له[٥].

يُسأل: عن الإيمان، فإن قال: الإيمان[١] يزيد وينقص، فهو سني.

وإن قال: هو قائم لا يزيد ولا ينقص، فهو مرجيء كافر مبتدع[٢][٣].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْۗ ﴾[٤].

وقوله: على أنه ينقص: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ الآية، إلى قوله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾[٥]، الآية وقوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾[١] الآية[٢].

يُسأل: عن العبد، هل يكفر بالمعصية، أم[١] لا؟

فإن قال: لا يكفر بالمعصية، فهو سنّي[٢]. وإن قال: يكفر، فهو معتزلي.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ الآية، إلى قوله: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ﴾[٤].

إلى قوله: ﴿ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ ﴾[٥].

وقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[٦].

وقوله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، ما لم يكن في دينهم

يُسأل: عن القرآن، هل تكلم الله[١] به[٢] بحرف وصوت، أم[٣] كلامه معنى قائم في نفسه أو بذاته، فإن قال: تكلم به بحرف وصوت، فهو سني.

وإن قال: كلامه قائم بذاته، فهو أشعري.

وإن قال: أحدث كلاماً، فهو معتزلي.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾[٤]، وقوله: ﴿طسٓ﴾[٥]، ﴿طسٓمٓ﴾[٦]، ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾[٧]، وحواميم السبع كلهم[٨] و﴿يسٓ﴾[٩] و﴿طه﴾[١٠]، و﴿كٓهيعٓصٓ﴾[١١]، وقوله: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[١٢]، ودلائلنا أكثر من أن تُحصى[١٣].

يُسأل: عما نقرؤه من الحروف والأصوات، هل هو نفس كلام الله[١]؟

فإن قال: هو نفس كلام الله[٢]، فهو سني، وإن قال: هو عبارة وحكاية عن كلام الله[٣]، فهو أشعري ومعتزلي كافر بالله[٤][٥].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾[٧]، وقوله: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾[٨]، وقوله: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ﴾[٩]، وقوله: ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ۝٨٩﴾[١٠][١١].

يُسأل: عن القرآن هل نزل به جبريل[1] إلى النبي ﷺ[2] أم[3] عبارة تأليف[4]، فإن قال: نزل بالقرآن، فهو سني، وإن قال: نزل[5] بعبارته، فهو أشعري.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ﴾[6]، وقوله: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾[7]، والروح هو جبريل[8].

يُسال: عن كلام الباري جل جلاله، هل هو قديم أو[1] محدث[2]؟.

فإن قال: قديم فهو سني، وإن قال محدث، فهو معتزلي وأشعري[3]، وإن قال: حادث[4]، فهو كرَّامي[5][6] وإمامي[7][8][9].

دليلنا: قوله ﷺ «قرأ ربنا طه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام»[10]، وقوله: ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾[1]، الآية وقوله: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾[2][3]

يُسأل: عن القرآن هل منه بدأ وإليه يعود؟ فإن قال به، فهو سني، وإن أنكره، فهو معتزلي[1] وأشعري.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾[2]، وقوله: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾[4].

وقوله ﷺ: «**القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود بلا كيف فالقرآن صفة من صفات الله ما هو مخلوق أنزله بعلمه ليهتدي به الخلائق ثم يرجع إليه كما منه بدأ وإليه يعود بلا كيف**»[5]، وقوله في آخر سورة الحشر كلّها: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ﴾، إلى قوله: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٢٤﴾[6]، كيف تفنى صفاته وكلامه تباً لهم[7]، وسحقاً ولعنوا بما قالوا[8].

يُسأل: عن التلاوة هل هي المتلو؟[1][2] وعن القراءة هل هي المقروء؟ وعن الكتابة هل هي المكتوب؟ فإن قال: هو القرآن جميعاً[3]، فهو سني، وإن قال: غيره[4]، فهو معتزلي[5] وأشعري.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ﴾[6] الآية.

وقوله: ﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ﴾[7] يعني غير مخلوق[8]، والقراءة قوله: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾[9]، إلى قوله: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾[10]، وأيضاً قوله ﷺ: «**إن أفواهكم طرق القرآن فطهروها بالسواك**»[11]، وإنما هي طرق التلاوة، فدل على أنها هي القرآن[1].

يُسأل: عمّا في المصحف هل هو نفس القرآن أم[١] كتابته؟

فإن قال: نفس كلام الله[٢]، فهو سني.

وإن قال: كتابته، فهو أشعري.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢﴾[٣].

وقوله: ﴿الٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ ۝٣﴾[٤].

وقوله: ﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ۝١﴾[٥][٦].

يسأل: عمّا في صدور المقرئين[١] هل هو نفس القرآن أم[٢] حفظه؟

فإن قال: نفس القرآن، فهو سني.

وإن قال: حفظ القرآن، فهو أشعري.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ﴾[٣].

قوله: ﴿الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ[٤] مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢﴾[٥][٦] الآية[٧].

يُسأل: عن الباري جل جلاله، هل هو على العرش استوى[١] أم[٢] لا؟

فإن قال: هو على العرش استوى بلا كيف[٣]، فهو سني.

وإن قال: لا، فهو أشعري[٤] ومعتزلي.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾[٥][٦].

. . . .[١] **دليلنا**: قوله تعالى لإبليس اللعين:

﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[٢].

واليد يد الصفة، لا قدرتان، ولا نعمتان، ولا جارحتان، بل هما صفتان من صفات ذاته[٣].

يُسأل: عن صفات الله تعالى[١]: ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾[٢]، وقوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾[٣]، وقوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[٤]، ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾[٥]، ونحو ذلك مما يصح سنده عن رسول الله ﷺ[٦]، فإن آمن به ويمره[٧] كما جاء من غير تكييف ولا تفسير،[٨] فهو سني.

وإن قال يد القدرة والنعمة، فهو أشعري وسالمي[٩][١٠].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ ولو كان[١١] يد القدرة كيف فضل آدمَ عليه السلام على سائرِ الخلائق وكيف يكون صفياً[١٢].

يسأل[١] عن قوله ﷺ: «**إن الله سميع بصير عليم متكلم**»[٢] فإن قال به، فهو سني.

وإن قال: سميع بلا سمع بصير بلا بصر، متكلم بلا حروف، فهو جهمي[٣] وأشعري.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾[٤] الآية.

وقوله: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾﴾[٥]، ﴿وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَـٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾﴾[٦]، وقوله: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾[٧].

وقوله: إخباراً عن إبراهيم عليه السلام: ﴿يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾﴾[٨].

وقوله ﷺ:[١] «**إن الله سميع بسمع، بصير ببصر، متكلم بكلام، شائي بمشيئة، مريد بإرادة، قادر بقدرة**»[٢] على رغم أنف الأشعرية قاتلهم الله.

يسأل: عن الفوقية فإن قال به[١]، فهو سني، وإن أنكره[٢] فهو أشعري ملعون[٣].

دلينا: قوله تعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴾[١].

وقوله: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾[٢]،

وقوله: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾[٣].

وقوله: ﴿ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ[٤] ﴾[٥].

يسأل: عن الله تعالى هل يغضب ويرضى؟، فإن قال به، فهو سني وإن أنكره، فهو جهمي كافر بالله.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾[١]، وقوله: ﴿ فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ﴾[٣]، فالرضا والغضب صفتان من صفات الذات ما نقول هو مخلوق ولا يفنيان أبداً: «**سبقت رحمتي غضبي**»[٤] الرحمة للأولياء والغضب للأعداء[٥].

يسأل: عن الباري جل جلاله هل يُرى في القيامة[١] أم[٢] لا؟

فإن قال به[٣] فهو سني، وإن أنكره[٤]، فهو معتزلي.

وإن قال: يراه الكفار[٥]، فهو سالمي.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[٦].

وقوله تعالى للكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾[٧].

وقوله ﷺ: «**سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته**»[٨]، أي لا تشكون في رؤيته[٩].

يسأل: عن الكفار هل يحاسبون أم[١] لا؟

فإن قال: يحاسبون، فهو سالمي.

وإن قال: لا[٢]، فهو سني[٣].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾[٤] الآية.

وقوله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾[٥].

وقوله: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾[٦].

وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾﴾[٧].

والآيات أكثر من أن تحصى[٨].

يسأل: عمَّا شجر[١] بين الصحابة، وبين علي ومعاوية، وبين عثمان بن عفان والصحابة وعائشة ـ رضي الله عنهم ـ.

فإن قال: فسقٌ أو ظلمٌ، فهو معتزلي ورافضي[٢][٣] بسب واحد منهم.

وإن قال فيهم حسناً وأمسك عن ما شجر بينهم، فهو سني[٤].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠﴾[٥].

آمنوا: أبو بكر، واصبروا: عمر، وصابروا: عثمان، ورابطوا: علي رحمة الله عليهم أجمعين[٦].

وقوله ﷺ: «**اتقوا الله أيها المؤمنون عما شجر بينهم**»[١].

فنحن نشهد عليهم كما شهد الله ـ تعالى ـ ورسوله بالجنة لهم والدلائل على فضلهم أكثر من أن تحصى[٢].

يسأل: عن الشفاعة لأهل الكبائر من أمة محمد ﷺ،[١] هل يخرجون من النار أم[٢] لا؟[٣].

فإذا قال: يخرجون،[٤] فهو سني.

وإن أنكر ذلك[٥]، فهو معتزلي.

دليلنا: قوله تعالى إخباراً عن الكفار: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ۝١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۝١٠١﴾[٦].

فيدل على أن الشفاعة للمؤمنين ولا ينال الكفار.

وقوله ﷺ[٧]: **«ما من نبي إلا وله دعوة مستجابة وإني خبأت دعوتي شفاعتي لأمتي»**[٨].

وقال ﷺ: «إن المؤمنين إذا اشتفى منهم الرب تبارك وتعالى ناموا

في النار سبعين عاماً حتى تلحقهم شفاعتي فيخرجون مثل الحممة، فيلقون في نهر يقال له حيوان، فينبتون كما ينبت الحبة في حميل السيل، أما ترون ما يكون إلى الظل أصفر إلى الشمس أخضر، فقالوا: يارسول الله كأنك كنت زارعاً في البادية»[١][٢].

يسأل: عن الأنبياء هل عصوا ربهم[١] أم[٢] لا؟

فإن قال: عصوا، فهو سني.

وإن أنكره[٣] فهو معتزلي[٤].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾[٥].

وقوله لمحمد ﷺ: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾[٦] الآية

وقوله عن موسى عليه السلام: ﴿ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى[٧] ﴾[٨].

يسأل: عن الطائعين[١] من بني آدم هل هم[٢] أفضل من الملائكة أم[٣] الملائكة أفضل منهم[٤]؟.

فإن قال: الآدميون[٥] المطيعون[٦] أفضل من الملائكة، فهو سني.

وإن قال: الملائكة أفضل منهم[٧]، فهو بدعي[٨].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾[٩] الآية[١٠].

يسأل: عن الميزان هل له كفتان أم[١] عبارة عن عدل[٢]؟

فإن قال: له كفتان، فهو سني.

وإن قال: غيره[٣] فهو معتزلي.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ﴾ الآية[٤].

وقال ﷺ: «**الميزان له كفتان إحداهما من النور والأخرى من الظلمة، النور للحسنات على صور حسنة، والظلمة للسيئات على صورة سيئة، وله لسان يتكلم به، يوزن به أعمال العباد، فمن رجح حسناته نادى مناد على رؤوس الأشهاد، ألا إن فلان بن فلان رجح ميزانه وسعد سعادة لا يشقى أبداً، وإن خفت[٥] ميزانه نادى منادى ألا إن فلان بن فلان خفت[٦] ميزانه**»[٧] ودلائله كثيرة[٨].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾[١].

وقوله تعالى إخباراً عن الكفار: ﴿قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾[٢].

وقوله: ﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[٣]، والدلائل أكثر من أن تحصى[٤].

يسأل: عن مسائل منكر ونكير وضغطة القبر فإن آمن به[١]، فهو سني.

وإن أنكره،[٢] فهو معتزلي، حشيشي،[٣] كافر بالله[٤].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾[٥] إلى آخر الآية.

وقوله ﷺ[٦] لعمر رحمة الله عليه: «**كيف بك ياعمر إذا أتاك فتّانا القبر**»[٧] والخبر مشهور.

وقوله ﷺ: «**لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد بن معاذ، فإن عرش الله يهتز من موت سعد**»[٨].

يسأل: عن النبي ﷺ[١] هل هو نبي في القبر[٢] أم[٣] بطلت نبوته بموته؟

فإن قال: هو نبي في قبره، فهو سني.

وإن قال: بطلت نبوته بموته[٤]، فهو أشعري ملعون[٥][٦].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾[٧].

وقوله: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥﴾[٨] الآية.

وقوله ﷺ: **«الأنبياء أحياء في قبورهم»**[٩].

وقال ﷺ: **«أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وبعثت إلى الأحمر والأسود، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وإني خبأت دعوتي شفاعتي لأمتي من أهل الكبائر»**[١٠].

وإذا خرج عن النبوة كما زعموا ـ لعنهم الله ـ فقد أبطلوا الشفاعة وردوا الآية ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾.

والدليل على هذا أكثر من أن يحصى[١].

يسأل: عن الله تعالى[١] هل أراد المعصية من الخلق[٢] أم[٣] لا؟

فإن قال[٤]: الخير بقضاء الله وقدره ورضائه ومحبته وسعادة للعبد، والشر بقضائه وقدره لا بأمره ورضائه ومحبته وشقاوة للعبد[٥]، فهو سني.

وإن قال غيره، [٦] فهو معتزلي[٧] قدري.

دليلنا: قوله تعالى لآدم وحواء ـ عليهما السلام ـ: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾[٨] وأراد أن يأكلا منها فأكلا.

وأمر اللعين إبليس فقال: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ﴾[٩]، ولم يرد منه السجود فلم يسجد.

وقال لفرعون إخباراً عن موسى ـ عليه السلام ـ، ولنمرود عن إبراهيم[١٠]، فما آمنوا وهذا دليل على أن له إرادة بغير أمرٍ وأمراً بغير إرادة.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾[١].

وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[٢][٣]

يسأل: عن الباري جل جلاله[١] هل يُضل ويهدي[٢]؟

فإن قال: يُضل ويهدي، فهو سني.

وإن قال:[٣] يهدي ولا يُضل،[٤] فهو بدعي قدري[٥].

دليلنا: قوله تعالى إخباراً عن محمد ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾[٦]، إنك يا محمد تريد عمك أبا طالب، ونحن نريد بلال الحبشي[٧].

وقوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾[٨][٩].

٣٥ـ مسألة: المقتول مات بأجله أم قطع القاتل أجله؟ (٣٠١)

يسأل: عن المقتول هل مات[١] بأجله أم[٢] قطع[٣] القاتل أجله؟

فإن قال: يموت بأجله، فهو سني.

وإن قال: قطع[٤] عليه[٥] أجله، فهو معتزلي وقدري.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾﴾[٦].

وقوله: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾[٧] الآية.

وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾[٨][٩] الآية[١٠].

يسأل: عن الغلاء والرخص هل هما من الله[1] أم[2] من الخلق؟

فإن قال: هما[3] من الله، فهو سني.

وإن قال: من الخلق، فهو معتزلي.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ﴾[4] الآية.

وقوله: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾[5]. وأيضاً ما روي أن الصحابة رضي الله عنهم قالت يا رسول الله سعّر لنا فقال: «**إن الله هو المسعر القابض والباسط**»[6][7].

أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾[1][2].

يسأل: عن المعراج[1] هل عرج[2] بالنبي[3] ﷺ يقظة[4] أو[5] مناماً؟

فإن قال: يقظة، فهو سني.

وإن قال: مناماً[6]، فهو معتزلي.

دليلنا: قوله: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[7] الآية.

وقوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾[8].

وقوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾[9].

وقوله: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾[10].

يعني: ما كذب بما رأى عيناه أعياناً[11] بلا ترجمان ولا واسطة فكلمه وقرّبه وأدناه لقوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ

يسأل: عن حوض نبينا ـ عليه السلام ـ هل يكون في الساهرة[١].

فإن قال يكون في عرصات القيامة، فهو سني.

وإن أنكره، فهو معتزلي شكاك طاغ[٢].

دليلنا: قوله تعالى إخباراً عن الكفار: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ۝٥٠﴾[٣] وأيضاً قوله ﷺ: «**حوضي ما بين عدن وعمّان**»[٤][٥].

يسأل[١] عن سنن النبي ﷺ هل هو[٢] وحي من الله تعالى أم[٣] قاله[٤] من تلقاء نفسه؟؟

فإن قال: من الله فهو سني، وإن قال: غيره، فهو أشعري زنديق[٥].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ﴾[٦].

وقوله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[٧].

وقوله: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[٨][٩].

يسأل: عن [أسماء الله - تعالى - هل هي][1][2] قديمة[3] أم محدثة؟

فإن قال: قديمة، فهو سني[4].

وإن قال: محدثة، فهو معتزلي،[5] وجهمي[6].

وإن قال: أسماء الذات قديمة وأسماء الأفعال محدثة،[7] فهو أشعري.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۝٨﴾[8]، ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[9].

وقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[1].

والأسماء كلها قديمة وما[2] فيها محدثة[3]

يسأل: عن المبتدعة هل هم كفار أم[1] فساق؟

فإن قال: كفار، فهو سني.

وإن قال: فساق، فهو أشعري، وبدعي، ومن شك أيضاً في كفرهم فهو أيضاً كافر[2].

دليلنا: ما روى أبو سعيد الخدري أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله لعن أربعة على لسان سبعين نبياً قلنا: من هم يارسول الله؟ قال: القدرية والمرجئة والجهمية والرافضة**»[3][4][5].

يسأل: عن الموت هل يؤتى به ويُذبح أم[1] لا؟

فإن قال: يذبح بين الجنة والنار، فهو سني.

وإن أنكره فهو سالمي طاغ[2].

دليلنا: قوله ﷺ: «إذا أستقر أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، يؤتى بالموت كأنه كبش أملح، فيوقف بينهما، فينادي مناد من قبل الله، يا أهل الجنة فيجيبون جميعاً، فيقال لهم أتعرفون هذا، هذا هو الموت، يا أهل النار فيجيبون جميعاً، فيقال لهم أتعرفون هذا، هذا هو الموت، فيذبح بين الجنة والنار، ثم نودي يا أهل الجنة أبشروا بخلود لا موت، ويا أهل النار فويل لكم خلود بلا موت، فلا يكون على أهل الجنة كلام أحب إليهم، ولا على أهل النار كلام أغلظ عليهم من هذا النداء، لأنهم أيسوا من رحمة الله ومن الخروج والموت لقوله تعالى: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾﴾[3][4][5].

يسأل: عن كرامات الأولياء وعن معجزات الأنبياء[١]؟

فإن أقرَّ بها، فهو سني.

وإن أنكر ذلك، فهو مبتدع[٢] ضال[٣].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾[٤] وقوله لأصحاب الكهف: ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾﴾[٦].

وعصى لموسى، وإحياء الموتى لعيسى وأشياء يطول الكتاب بذكرها والدلائل أكثر من أن تحصى[٧].

يسأل: عن[١] هل يجوز أن يقول لله يا قديم الإحسان؟

فإن قال: بلى[٢] يجوز، فهو سني.

وإن أنكره[٣]، فهو أشعري وبدعي.

دليلنا: قوله تعالى في الذرِّ إذ نادى الأرواح حيث قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[٤]، وقوله: ﴿كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ﴾[٥].

والهداية والإيمان رأس كل نعمة وغاية كل نعمة[٦].

يسأل[١] عن المسح على الخفين؟

فإن قال: يجوز[٢]، فهو سني.

وإن أنكر ذلك[٣]، فهو رافضي.

دليلنا: ما روى المغيرة بن شعبة أن النبي ﷺ مسح على الخفين فقلت: «**يارسول الله أنسيت؟ فقال: بل أنت نسيت هذا أمر ربي**»[٤][٥].

يسأل: عن المسح على القدمين هل يقوم مقام الغَسلِ أم[١] لا؟

فإن قال: لا، فهو سني[٢].

وإن قال: غيره، فهو رافضي[٣].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾[٤] أي مع الكعبين[٥].

يسأل: عن خلافة الصحابة(١) هل ثبتت بقول(٢) الرسول ﷺ أم(٣) لا؟

فإن قال: ثبتت بنص النبي ﷺ(٤)، ـ أي بنص خفي ـ(٥)، فهو سني.

وإن أنكره(٦)، فهو رافضي(٧) ملعون على لسانِ سبعينَ نبياً(٨).

دليلنا: قوله عليه السلام: «**الخلافة من بعدي ثلاثون سنة حقاً وعدلاً، ثم من بعدي خَلْفٌ ومُلكٌ وملوكٌ.**

سنتين لأبي بكر حقاً، وعشر سنين لعمر حقاً، واثنتا عشرة(٩) سنة لعثمان حقاً، وست سنين لعلي حقاً، ثم من بعد ذلك ملك وملوك(١٠)، والأخبار على هذا أكثر من أن تحصى(١١).

يسأل[١] : عن العَالم هل هو قديم أم[٢] محدث أم كان شيئاً ثم زاده فيه .

والعَالم عبارة عن كلِّ شيء دون الله من العرش إلى الثرى .

فإن قال : محدث، فو سني .

وإن قال : غيره، فهو كافر .

وفي هذه المسألة رد على عشرةَ أصنافٍ من أهل البدع ؛ الكفار[٣]، والفجار[٤]، والباطني[٥]، والقرمطي[٦]، والجرهّي[١]، والمزدكي[٢]، والبابكي[٣]، والفلسفي[٤]، والتَطَبايعي[٥]، وأصناف المجوس[٦] كلهم يزعمون بقدم العالم، فمن زعم أن العالمَ كله محدث والمحدث هوأن لم يكن شيئاً قط، ثم كوّنه بقدرته القديمة، فهو سني .

دليلنا : قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾[١] ، وقوله : ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ ﴾[٢] الآية .

يسأل: عن الله تعالى هل كان عالماً بالأشياء قبل كونها في أوصافها وأجناسها وذاتها وألوانها وأعدادها، فجاءت بعد كونها على ما سبق في علمه بلا زيادة ولا نقصان؟

فإن قال: عَلِم بها قبلَ كونها فجاءت على ما علم، فهو سني.

وإن أنكر ذلك، فهو معتزلي[1].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[2]، إلى قوله: ﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾[3]، وأيضاً قوله تعالى إخباراً عن الكفار: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ﴾[4]، الآية إلى قوله: ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾﴾[5]، ودلائلنا[6] أكثر من أن تحصى[7].

يسأل: عن الباري جل جلاله هل كان ناظراً إلى أشخاص المخلوقات قبل كونها أم[1] علمها قبل كونها؟

فإن قال[2]: علمها قبل كونها، فهو سني.

وإن قال: نظر[3] إليها قبل كونها، فهو سالمي.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾[4].

وقوله: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ۝٦٧﴾[5].

وقوله: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ۝٩﴾[6].

وإذا ثبت أن المعدوم ليس بشيء لا يجوز أن يقال: إنه نظر إليها، لأن النظر لا يقع إلا على الشيء، ولأن هذا يؤدي إلى القول بقدم العَالم، ومن قال بقدم العالم، فهو كافر لا شك في كفره[7].

يسأل: عن سلوك الجنِ في بني آدم[1]؟

فإن قال[2]: يسلكون[3]، فهو سني.

وإن قال[4]: لا يسلكون[5]، فهو معتزلي[6].

لقول النبي ﷺ: «**إن الشيطان يجري من أحدكم كمجرى الدم، فضيقوا مسالكه بالجوع والعطش**»[7][8].

يسأل عن من اعتقد الإيمان بقلبه ولم يقرَّ بلسانه، هل يصيرُ مؤمناً أم[١] لا؟

فإن قال: لا يصير مؤمناً، فهو سني.

وإن قال: يصير مؤمناً، فهو مرجيء وأشعري[٢].

دليلنا: قوله ﷺ: «**الإيمان قول وعمل ونية وموافقةُ السنةِ منوطُ بعضها ببعض، لا يقبل الله واحد[٣] دون أخرى**»[٤][٥].

يسأل: عن الاغتسالِ من الجنابة؟

فإن قال: هو فرضُ، فهو مسلم[١].

وإن قال: غيره، فهو كافر[٢].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾[٣].

وقوله ﷺ[٤]: «**بلوا الشعر، وأنقوا البشرَ، فإن تحت كُلِّ شعرةٍ جنابةٌ**»[٥].

والجنبُ يَحرُم عليه مسَ المصحفِ، وحملَه، لقوله تعالى: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾[٦].

ويَحرم على الجنبِ سبعةَ أشياءَ فدل على أن الغسلَ واجبُ عليه[٧].

يسأل: عن حروف المعجم هل هي مخلوقة أم[١] لا؟

فإن قال: غيرُ مخلوقة، فهو سني.

وإن قال: مخلوقةٌ، فهو جهمي.

وإن وقف فيها، فهو أشعري[٢].

حروف المعجم: أ، ب، ت، ث، إلى آخره ثلاثون حرفاً[٣].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ۝١﴾[٤].

وقوله: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾[٥].

وقوله: وحواميم السبع[٦].

وقوله: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾[٧].

يُسأل: عن أوامر الله ومناهيه، هل له صيغة أم[١] لا؟

والصيغةُ: السماعُ، كقول العرب: أصغ إليّ أي استمع.

فإن قال: له صيغة، فهو سني.

وإن قال: لا، فهو أشعري، وجهمي[٢].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[٣].

وقوله: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآىِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ﴾[٤]، الآية. ومثل هذا في القرآن كثير[٥].

يُسأل: عن العقل هل هو مخلوق أم[١] غيرُ مخلوق[٢]؟

فإن قال مخلوق، فهو سني.

وإن قال: غيرُ مخلوق، فهو معتزلي كافر[٣].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾[٤]، وأيضاً ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**لما خلق الله تعالى العقل، قال له: أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر ثم قال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحسن منك لك الثواب وعليك العقاب**»[٥].

ومن قال: غير مخلوق، فقد جعل لله شريكاً، وجعل الثاني اثنين، ورد وحدانية الله تعالى، وفردانيتَه، لأن العقلَ عطيةُ من الله وإلهاماً[٦] للعبد[٧].

يسأل: عن العقل هل يُحلّل ويحرِّم ويُبيح ويحظر ويُحسِّن ويُقبّح؟

فإن قال: العقل لا يحسِّن شيئاً ولا يقبحه ولا يحلّل ولا يحرّم ولا مدخلُ له في ذلك ألبتة، بل الشرعُ يحسنه ويقبحه ويحلّله ويحرّمه ويأمره وينهاه لا غير، فهو سني.

وإن قال: يحسّن ويقبح ويعمل، فهو معتزلي طاغ[١].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[٢] ولو كان كما يزعمون لعنهم[٣] ما نزل القرآن، وما جاءت الرسل، وما نزل الوحي.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾[٤][٥].

يسأل[١] : عن صفاتِ الذاتِ هي معاني زائدةٍ أم هي نفسُ الذاتِ؟

فإن قال: هي معاني زائدةٌ على صفاتِ الذات، فهو سني.

وإن أنكر ذلك، فهو معتزلي.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾[٢].

فوجه الدليل أنه أضاف الوجهَ إلى ذاته، والشيءُ لا يضاف إلى نفسه.

وقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[٣]، وعند المعتزلي ليس لله قدرة، وعند الأشعري لله قدرة واحدة، فدل على أن المرادَ به يدُ صفةٍ، وأيضاً قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾[٤]، وقوله: ﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾﴾[٥]، وقوله: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾[٦].

وغير ذلك بما وصف نفسه، فهي معانٍ زائدةٌ على الذات، نؤمن بها، ونُمرها كما جاءت[٧].

يسأل عن حد المتكلم؟

فإن قال: حدُ المتكلم من فعلَ الكلامَ، أي من خلق الكلام، فهو معتزلي.

وإن قال: من قام[1] الكلامُ بذاته، فهو أشعري، فإن عندهم كلامَ الباري قائم بذاته في نفسه، وكذلك قالوا: حدُ المتكلمِ من قامَ الكلامُ بذاته[2].

وإن قال من وجدت منه ـ الحروف والأصوات ـ، فهو سني.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾[3].

وقوله: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[4]، وقوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾[5].

ومعلوم أن بالكلامِ خلقَ الخلقَ، وقوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾[6]، فكيف يكون كلاماً بلا حرف ولا صوت ولا سماع، ﴿لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾[7]، ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ﴾[1].

إذ شبهوا الله بالجمادات والأوثان والأصنام المصنعات وقوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[2]، الآية[3].

يسأل: عن الخليقة إذا كان عدلاً[١] ثم فسق في الثاني[٢]، هل يُوجبُ خَلعه من الإمامة أم[٣] لا؟

فإن قال: يُوجب خلَعه، فهو معتزلي.

وإن قال: لا يوجب، فهو سني.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾[٤].

وقوله ﷺ: «**أطع من تولى عليك وإن كان عبداً حبشياً**»[٥][٦].

يسأل: عن الأمر المطلقِ[١]، هل هو على الوجوب أم[٢] لا؟

فإن قال: على[٣] الوجوب، فهو سني.

وأن قال: لا[٤]، فهو أشعري.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[٥].

وقوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾[٦]، ومثلُ هذا في القرآن كثير، وفي أخبار رسول الله ﷺ أكثر من يحصى[٧].

يسأل: عن الحرام هل هو رزق من الله للجهال أم[١] يأكلون من غير ما قُدِّر لهم[٢]؟

فإن قال به، فهو سني.

وإن قال غيره، فهو معتزلي.

دليلنا: قوله ﷺ: «**فرغ الله من أربع: من الخَلْقِ، والخُلُق والرزق، والأجل**»[٣]، وقال ـ عليه السلام ـ: «**كل ميسر لما خلق له رزق رزقه الله غيرَ أنه رزق مسخوط عليه يأكله ومغضوب**»[٤][٥] . .[٦] . . . .[٧]

عليه وأكله ممقوت محرم وقال ﷺ: «**إن الله حرم لحما غُذِي بالحرام على الجنة**»[١] «**ولعن شاربَ الخمر وحاملَه ومحموله وعاصره ومعتصره**»[٢] «**ولعن آكل الربا وموكله**»[٣]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾[٤] **لأن له إرادة بغير أمر وأمرٌ**[٥] **بغير إرادة**.

يسأل عن النزول؟

فإن قال: ينزل كل ليلة، فهو سني.

وإن أنكر، فهو أشعري[١].

دليلنا: قوله ـ عليه السلام ـ: «**ينزل الله كلَّ ليلةٍ إلى سماءِ الدنيا**»[٢]، وينزل «نصفَ شعبانَ»[٣]، و«ليالي الجمعة»[٤]، و«ينادي هل من تائب فأتوب عليه؟هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من سائل فأعطيه

يسأل[١] : «**عن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن**[٢]»[٣].

فإن قال: به، فهو سني.

وإن أنكره، فهو أشعري ومعتزلي.

دليلنا: قوله ﷺ: «**يا مقلبَ القلوبِ ثبت قلبي على دينك ورضاك**»[٤].

وقوله ـ عليه السلام ـ: «**القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن، يقلبها كيف يشاء ويوعيها ما يشاء، إن شاء أقامها وإن شاء أزاغها**»[٥][٦].

يسأل[١]: عن السموات والأرض هل هما في قبضته يوم القيامة أم[٢] لا؟

فإن قال: به، فهو سني.

وإن أنكره فهو أشعري، وكافر بالله[٣].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[٤]، وقوله: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَـٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾[٥][٦]، الآية[٧].

يسـأل[١] عـن قـولـه ـ عليـه السـلام ـ: «يضـع قـدمـه فـي جهنـم فتنزوي»[٢]؟

فإن آمن به وأمرَّه كما جاء، فهو سني.

وإن أنكره، فهو معتزلي، وأشعري.

دليلنـا: قولـه تعـالـى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ۝٣٠﴾[٣].

وقوله ﷺ: «إن الله يضع قدمه في جهنم فتنزوي، فتقول قط قط[٤] أي حسبِ حسب»[٥][٦].

يسأل[١] عن قوله ﷺ: «رأيت ربي في أحسنِ صورةٍ»[٢]؟

فإن قال: به، فهو سني.

وإن أنكره، فهو دهري سالمي[٣].

دليلنا: قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ﴾[٤]، إلى قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾[٥]، إلى قوله: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧﴾[٦].

يسأل[١] عن قوله ﷺ: «إن الله خلق آدم على صورته»[٢]؟

فإن قال: به، فهو سني.

وإن أنكره، فهو أشعري حشيشي....[٣].

يسأل[١] عن الإيمان أمخلوق أم غيرُ مخلوق؟

فمن قال: مخلوق، فهو كافر.

ومن قال: غير مخلوق، فهو مبتدع.

بل يقول: الإيمان على ضربين إيمان الله وإيمان بالله، فأما إيمان الله فهو غير مخلوق؛ لأنه صفة من صفاته.

والدليل على أن له إيماناً قوله: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾[٢]، وأما الإيمان بالله فهو ضربان: مخلوق، وغير مخلوق، فأما ما هو مخلوق: فهو أفعال العبد كالصلاة، والصوم وأفعال الحج، وغير ذلك، وأما الذي ليس مخلوق[٣] فقول: لا إله إلا الله، لأن ذلك وحدانيته وصمدانيته وأزليته.

وأما الهداية فهو أيضاً غير مخلوق[٤]، لأن الهدايةَ صفةٌ من صفاته، وهو - تعالى - بجميع صفاته غير مخلوق، ودليل عليه: قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾[٥].

يسأل[١] عن البهائم أله[٢] روح أم لا روح فيه[٣] غير أنه[٤] لحم ودم وريح وقوة؟

فمن قال: فيه[٥] روح، فهو سني.

وإن قال: غيره، فهو سالمي حشيشي.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾[٦].

وقوله: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾[٧].

وقوله: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ﴾[٨]، إلى آخر الآيات.

ولم لم يكن فيهم[٩] الروح لما وجب عليهم الزكاة، ولما جاز أكلُ لبنهم، ولا لحمِهم، ولا درهِم، ولا نسلِهم، لأنه لو كان كما يزعمون ـ لعنهم الله ـ لكان ميتاً وقد حرَّم الله الميتة ولحم الخنزير تباً لهم وسحقاً.

يسأل(١) عن هذه الدنيا أتفنى وتصير هباءً منثوراً أم تكون فلا تفنى وإنما يحيون فيها ويموتون؟

فإن قال: تفنى، فهو سني.

وإن قال: غيره، فهو سالمي دهري كافر.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا ۝٨ ﴾(٢)، وقوله: ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾(٣)، وقوله: ﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ۝٤٨ ﴾(٤)، وقوله: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا ۝١٠٥ ﴾(٥)، الآية. وقوله: ﴿ وَيَوۡمَ نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ بَارِزَةٗ وَحَشَرۡنَٰهُمۡ﴾(٦) الآية.

وعن ابن عباس قال: «يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوزةٍ شمطاءَ(٧) زرقاءُ، أنيابُها باديةٌ مشوهةٌ خلقها، لا يراها أحدُ إلا كرِهها، فتُشرِفُ على الخلائقِ فيقال لم: أتعرفون هذه القبيحة؟ فيقولون: نعوذُ بالله من معرفتها! فيقال: هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وقاتلتم عليها، ثم يُؤمر فتلقى في النار فتقول: يارب أتباعي وأصحابي فيُلحقوا بها»(٨).

وروى الفضيلُ بنُ عياض أنه قال: «بلغني: يؤتي بالدنيا يوم القيامة وتتبختر في زينتها وبهجتها، فتقول يارب اجعلني لأخير عبادك داراً، فيقول الله تعالى: لا أرضاكِ لهم أنتِ لا شيء فكوني هباءً منثوراً»(١)، والآيات والأخبار أكثر من أن تحصى(٢).

يسأل[١] عن الروح؟

فإن قال: لا تفنى وإنما تخرج من نفس وتدخل في أخرى، فهو سالمي مجوسي دهري.

وإن قال: لا تدخل في أخرى، فهو سني.

دليلنا: قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨﴾[٢]، قيل: هو أرواح المؤمنين.

وقوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧﴾[٣] قيل: أرواحهم، فدل على أنها لا تدخل في أخرى[٤].

يسأل: عن صوم شهر رمضان هل يصام برؤية الهلال أم بالحساب والقياس؟

فإن قال: برؤيةٍ والإخبارِ عن الثقات، فهو سني.

وإن قال: بغيره فهو شاعي[(١)] رافضي كافر بالله وبرسوله.

دليلنا: قوله ﷺ: «**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته**»[(٢)].

وقوله ﷺ: «**نحن أمة أمية لا نحسب ولا نحتسب ولا نقول بقول المنجمين وأهلِ الحساب، نصوم لرؤيته ونفطر لرؤيته**»[(٣)].

وروي عن علي كرم الله وجهه[(٤)]، أنه قال: «صمنا تسعاً[(٥)]

وعشرين من شهر رمضان، وأكثر ما صمنا ثلاثين تاماً؛ لأن الشهور أكثرها نواقص»[(١)].

وقوله تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ﴾.

يسأل: عن الباري جل جلاله هل هو بذاته في الأرض أم[(١)] بعلمه؟

فإن قال: بعلمه، فهو سني.

وإن قال: بذاته، فهو معتزلي.

يسأل: عما نقراه؟

فإن قال: هو نفس القرآن، فهو سني.

وإن قال: قراية القرآن، فهو أشعري[١].

يسأل: عن العبد إذا عذب في قبره هل يألم أم[١] لا؟

فإن قال: يألم، فهو سني.

وإن قال: لا يألم، فهو أشعري.

يسأل: عن الأمر هل يصح من غير إرادةٍ أم[١] لا؟

فإن قال: يصح، فهو سني.

فإن قال: لا يصح، فهو معتزلي[٢].

يسأل: عمن يسب أبابكرٍ الصديقَ ـ رضي الله عنه ـ وأصحابه هل يكفرون أم[١] لا؟

فإن قال: يكفرون، فهو سني.

وإن قال: أنكر ذلك، فهو أشعري.

يسأل: عن الاسم هل هو المسمَّى أم[١] غيره؟

فإن قال: الاسم للمسمى، أو عَلَمٌ دل على المسمى أو صفةٌ للمسمى، فهو سني.

وإن قال: غيرُ المسمى، فهو معتزلي[٢].

يسأل: عن الجن هل هم موجودون أم[١] لا؟

فإن قال: هم موجودون، فهو سني.

وإن أنكر ذلك، فهو معتزلي، أو رافضي.